وذكر الفريقين لان صدر الكلام ومساقه للمشركين وانما ذكر المومنين ونوا بهم زيادة فى
غيظهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لما يدرمنهم ورزق كريم هى
نوع الجنة والكريم من كل شئ ما يجمع فضايله والذين سعوا فى اياتنا بالرد والابطال
اللغات معاجزين مسابقين مشاقين للمساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه وعجزه
اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب عجز الاخر عن اللحوق به وقرا ابن كثير وابو
عمرو معجزين على انهما حالا مقدرة اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وقيل اسم دركة
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى تسلية للرسول من بعثه الله بشريعة محدودة
يدعو الناس اليها والنبى يبعه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كانبياء بنى اسرايل الذين
كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك شبه النبى صلى الله عليه وسلم علماء امته
بهم فالنبى اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سيل عن الانبيا فقال
مايتة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلاث مايتة وثلاثة عشر جما
غفيرا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبى غير الرسول من لا كتاب له
وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحى والنبى يقال له ولمن يوحى اليه فى المنام الا اذا تمنى
اذا ورد فى نفسه ما يهواه القى الشيطان فى امنيته فى تشهيه ما يوجب اشتغاله
بالدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين
مرة فينسخ الله ما يلقى الشيطان فيبطله ويذهب به بعصمته من الركون اليه
والارشاد الى ما يريحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستقرار فى امر
الاخرة والله عليم بما حوال الناس حكيم فيما يفعله بهم فيدخل حد نفسه بزوال
المسكنة فنزلت وقيل تمنى حرصه على ايمان قومه ان ينزل عليه ما يقربهم اليه واستمر به
ذلك حتى كان فى ناديهم ونزلت عليه سورة والنجم فاخذ يقراوها فلما بلغ ومنات
الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك الغرانيق
العلا وان شفاعتهن لترتجى فمر به المشركون حتى شايعوه بالسجود لما سجد فى اخرها
بحيث لم يبق فى المسجد مومن ولا مشرك الا سجد ثم نبهه جبريل عليه السلام فاغتم لذلك
فعزاه الله بهذه الاية وهو مردود عند ساير المحققين وان صح فانما لا يمنع به لثابت
على الايمان من المتزلزل فيه وقيل تمنى قراءته

تمنى

تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل

وامنيته قرائه والقا الشيطان فيها ان يتكلم بذلك رافعا صوته بحيث يظن السامعون
انه من قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وقد رد ايضا بانه يخل بالوثوق على القران ولا يندفع
بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته لانه ايضا يحتمله والاية تدل على
جواز السهو على الانبيا وتطرق الوسوسة اليهم ليجعل ما يلقى الشيطان علة
لتمكين الشيطان منه وذلك يدل على ان الملقى مظاهر عمر فه المحق والمبطل فتنة
للذين فى قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين وان الظالمين
يعنى الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم فضا عليهم بالظلم لفى شقاق بعيد
عن الحق او عن الرسول والمومنين وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان
القران هو الحق النازل من عند الله او تمكين الشيطان من الالقا هو الحق الصادر من الله لانه
مما جرت به عادته فى جنس الانس من لدن ادم فيومنوا به بالقران وبالله فتخبت له
قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين امنوا فيما اشكل الى صراط
مستقيم هو نظر صحيح يوصلهم الى ما هو الحق فيه ولا يزال الذين كفروا فى مرية
منه من القران او الرسول او ما القى الشيطان فى امنيته يقولون ما باله ذكرها بخير
ثم ارتد عنه حتى تاتيهم الساعة القيمة او الموت او اشراطها بغتة فجاة او ياتيهم
عذاب يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمى به لان اولاد النساء يقتلون فيه
فيصرن كالعقم او لان المقاتلين ابدا فى الحرب فاذا قتلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها
انسا عا او لانه لا خير لهم فيه ومنه الريح العقيم لما لم تنشئ مطرا ولم تلقح شجرا ولانه لا
مثل له لقتال الملايكة فيه او يوم القيمة على ان المراد بالساعة غيرها وعلى وضعه موضع
ضميرها للتهويل الملك يومئذ لله للتوكين فيه ينوب عن الجملة التى دلت عليها
الغاية اى يوم تزول امور بينهم يحكم بينهم بالمجازات والضمير يعم المومنين والكافرين
لتفصيله بقوله فالذين امنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين
كفروا وكذبوا بايتنا فاولئك لهم عذاب مهين واوحدا للفاى خبر الثانى دون
الاول تنبيه على ان اثابة المومنين بالجنات تفضل من الله تعالى وان عقاب الكافرين
مسبب عن اعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل لهم فى عذاب والذين هاجروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)